الانام وترك العادات بالكلية حتى يكبر على الطبايع الاربع اربع تكبيرات
او على الحواس الخمس خمس تكبيرات على اختلاف المذاهب حتى يبلغ الى الفنا
وفنا الفنا كما ذكره في كتب الاوليا وقيل من مات في حياته عاش في مماته وورد
موتوا قبل ان تموتوا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند
ربهم يرزقون هذا قتل نفسه في الجهاد الاكبر فهو المراد اظهر لقوله عليه الصلاة
والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ولذلك قال بعضهم انما هذه النفوس
خلقت للقتل بالجهاد الاصغر بيد العدو وبالجهاد الاكبر بيدك ولعمري هذا اعظم
لان قتل نفسه بيده عسير جدا ولا يقدر عليه الا اقوى الناس واشجعهم وذلك
يقدر عليه اكثر الناس خصوصا عند الغضب ونار الحرب وعن حاتم من دخل في
طريقنا هذا فلابد له ان يذوق اربع موتات موت احمر وموت ابيض وموت اسود
وموت اخضر الى اخره وفي الزبور يا داود لا تخلص حتى تذوق اربع موتات
موتا احمر وموتا ابيض وموتا اخضر وموتا اسود فالموت الاحمر احتمال الجفا والموت
الابيض طول الصمت والموت الاخضر الاعتبار والموت الاسود مخالفة الهوى
ولله در القائل: اذا شئت ان تحيى فمت عن علايق :: من الخمس خمس ثم عن مدركاتها ::
:: وقابل بوجه العقل عالم قدسه :: فذاك حياة النفس عند مماتها ::

تنبيه اعلم ان طريقة علم الدين هذا الذي اشرنا اليه وهو طريقة علم
الصحابة والتابعين لهم باحسان وهو المجاهدة كما امر الله تعالى وهذه العلوم
المكتوبة في الكتب المحدثة كلها احدثت بعد مائة وعشرين سنة من الهجرة
وانما منع عن ذلك لئلا يشتغل الناس بها عن التدبر في كتاب الله وسنة رسوله
كما قال عليه الصلاة والسلام من اخذ دينه عن التفكر في الاء الله وعن التدبر لكتابه
وسنتي الحديث وقال احفظوا كما حفظنا وكان ابن حنيفة ينكر على مالك
تصنيفه الموطا ويقول له لا تبتدع ما لم يفعله الصحابة قيل اول كتاب

صنف موطا

صنف موطا مالك وعن الغزالي قيل اول كتاب صنف في الاسلام كتاب بن جريج في
الاثار وحروف النفس عن مجاهد ثم كتاب معمر بن راشد ثم الموطا لمالك ثم جامع سفيان
الثوري ثم في القرن الرابع حدثت طريقة الكلام وكثر الخوض في الجدال ثم كذلك
نوادر الفقه ثم علم العربية حتى انتهت الى الان الاف كتاب ونيف والكتاب الله
وراء ظهورهم لجهلهم بمعرفة معناه والعمل به واختاروا كتب علما السوء عليه
وقد قال لهم صلى الله عليه واله وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فلم يسمعوا قوله ومن اراد ان يقف على بيان هذا فعليه بالكتاب الاول من
كتب احيا علوم الدين للغزالي حتى يصح له ما قلناه ويتبين له ما ذكرناه او يرجع
الى المجاهدة والرياضة كما تقدمت الاشارة اليها حتى يتيقن ما اشرناه وليس الخبر
كالمعاينة وقد قيل لك اتبع ولا تبتدع فاختر ايهما شئت السنة او البدع
واعلم ان طريقة ائمة الهدى سلام الله عليهم كانت على ما ذكرنا من زمان امير
المؤمنين علي عليه السلام الى قريب من زمان المؤيد بالله قدس الله روحه واخيه
ابي طالب عليه السلام وانهما لما ابتليا بشوم الاقران قرأوا عليهم وصنفوا على وفق
الزمان فهذا رأس الائمة زيد بن علي عليهم السلام ما كان علمه وفضله وفصاحته
وبلاغته الا من جهة الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ثم كذلك النفس الزكية الى القاسم ثم الى الهادي عليهم السلام وما كان لهم الا رسائل
واجوبة وروايات عن اجدادهم فقط وتركنا ذكر الائمة السابقين من زين
العابدين والحسين والحسن وعلي عليهم افضل الصلاة والسلام والى هذا
المعنى اشار المؤيد بالله عليه السلام في سياسة المريدين حيث ذكر مكايد
الشيطان على المريد كما سياتي بل الهادي عليه السلام في البالغ المدرك كما تقدم وكذلك
القاسم عليه السلام في سياسة النفس وغيرهم وهذا ظاهر لمن تامل وتدبر وتفهم فتذكر
وما يتذكر الا اولوا الالباب وما يعقله الا العالمون تنبيه واعلم ان هو لاء

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1